القاصة انتصار السري في مجموعتها «المحرقة»

تكتب قصصها بحبر القلب

* مصطفى لغتيري

دوما تطرح الكتابة النسائية إشكالات عدة بسبب الجدل الدائم حولها، والذي يخص التصنيف أولا، الذي غالبا ما لا يتم استساغه من طرف الكثيرين ، وثانيا بسبب غموض المقاييس التي يتم اعتمادها في تصنيف الكتابة إلى كتابة رجال وأخرى خاصة بالنساء، وإن كنت شخصيا أعتقد أن الكتابة لا جنس لها، وإنها إما أن تكون جيدة أو ضعيفة، بغض النظر عن صاحبها رجلا كان أو امرأة، إلا أنني مع ذلك أنتصر إلى الرأي، الذي يذهب إلى أن هناك ما يميز كتابة النساء عن كتابة الرجل بلمسة معينة، وذلك بسبب التجربة الحياتية المختلفة التي تعيشها المرأة، مما يجعل الكاتبة أكثر حساسية تجاه بعض الأمور، التي قد لا يوليها إبداع الرجل أي أهمية .

والمطلع على المجموعة القصصية "المحرقة" للقاصة اليمنية انتصار السري سيشعر -لا محالة- بهذا الإحساس المتدفق تجاه الكلمات والأشياء، التي تحيط بالقاصة وتلتقطها عيناها، لتنسج منها قصصا بحجم القلب، صغيرة في حجمها كبيرة في معناها، تزخر بدفق من الإحساس العميق الذي تولده في نفس القارئ. وقد اختارت انتصار السري جنسا وسطا ما بين القصة القصيرة والقصة القصيرة جدا، يمكن أن يصدق عليه اسم "الأقصوصة" لتبث المتلقي أحاسيسها ونظرتها على العالم من حولها.

ولعل أهم ملاحظة تثير الانتباه لدى الكتابة عند انتصار، أن نصوص في مجموعتها القصصية"المحرقة" تتميز بطابعها المشهدي، وهذا مما يحسب للكاتبة، إذ اجتهدت في تسخير قلمها لتصوير الأحداث، فيشعر القارئ وهو يتصفح قصصها وكأن وقائعها تحدث اللحظة أمام عينيه، تقول القاصة في قصة شرفة:" من على شرفة نافذتها، مكثت أرقبها هي غاطسة في حضن سريرها تغوص نائمة، تضم إلى صدرها رضيعها.
ألجمني خوفي من الاقتراب منها، فعدت أدراجي" ص32.
ويتواصل هذا النفس التصويري طاغيا على جل النصوص، ومنه ما جاء في قصة الممر، التي تقول فيها الساردة:" تمهلت خطواتي، تعثرت بذيل فستاني، ساقاي تخوران، تعجزان على التقدم على لسان ذلك الممر الذي لا ينتهي، مئات العيون تحملق في، منها من تحدق بفرح، وأخرى بحسد، بعضهن يلعن حظهن، وأخريات يحلمن بالوقوف مكاني" ص 19.
ويمكن ضبط الحساسية النسوية في الكتابة عند انتصار من خلال الحضور القوي للذات ، والتي تكون فيه الساردة -في غالب الأحيان- غطاء مكشوفا عن ذات الكاتبة، وقد تجلى ذلك في قصة"الغريب" مثلا، التي تتحدث فيه الساردة عن شخص يزورها، فيما يشبه الحلم ليأخذها معه إلى دار البقاء ، فإذا بها تستيقظ بعد حين، وهي تحمل في يدها كتاب ابن الجوزية، الذي كانت تقرأه سابقا.

ويمكن أن نلمس هذا الحضور كذلك من خلال الروح الحانية والهادئة، التي تطغى على أجواء النصوص، وينستطيع البرهنة على ذلك بقصة" ذات نهار" التي تحكي فيها الساردة عن أجواء هادئة في الحافلة والتقائها بفتاة، تصاحبتها في رحلتها، ثم ما تلبث أن تغادر الحافلة وتركتها وحيدة أمام مفاجأة من العيار الثقيل، فتقول الساردة " بينما أن قابع على مقعدها، طوقت حقيبتها، أشتم باقي عطرها، لاحظت أن الحقيبة شبه مفتوحة، تفقدتها والخوف يغشاني، فلم أجد راتبي.." ص30.
نفس هذا الحضور الطاغي للأنثى وانشغالاتها الصغيرة حاضران في قصة "عباية" التي تمتزج فيها اللذة بالإغراء بالتجارة..تقول الساردة :" أخذ المتر، تقدمت نحوه، بدأ يأخذ مقاسها، عيناه تلتهم جسدها المدور في عباءتها الملتصقة بذلك الجسد، أنوثتها الصارخة أربكته، جعلته يعيد قياس الصدر أكثر من مرة، خلعت إنها ثوب الحياء قائلة:
- كلا أريدها أضيق..." ص 38.
وقد وظفت القاصة انتصار السري في مجموعتها القصصية "المحرقة" لغتة سردية بسيطة وواضحة، تتميز بقدرتها على التبليغ، كما أنها- شأن اللغة الناجحة في هذا الجنس الأدب- تتميز بقصرها، وبرقيتها، لتناسب الأثر الذي تسعى الكاتبة إلى إحداثه في نفس القارئ، ومن ذلك قول الساردة في قصة " تهيؤات":" الصراع محتد في الساحة، السهام تحصد الأرواح،غاصت قدما الفرس، تعثر، سقطت من فوقه، أمسكت بلجامه، حثيته على النهوض، عيناه تحدقان نحو المجهول، سهم مجهول يخترق الفضاء متجه نحوي، اتسعت حدقة عيني، فاغر فمي، سكنت قدماي عن الحركة".ص 58.

* المغرب

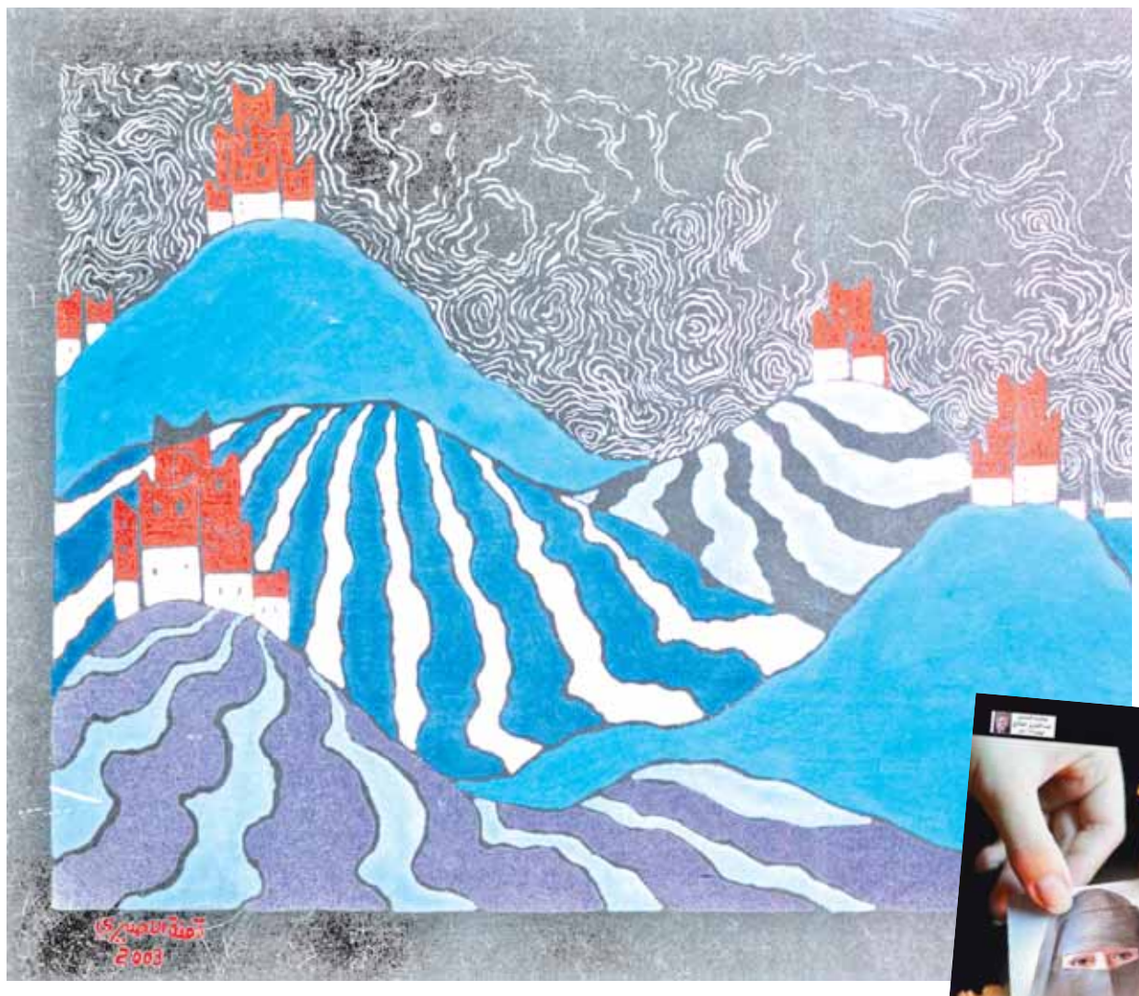

تلك التي

فيصل البريهي

كانت ولم تبرحْ على عهدِها
في جَزْرِها الذاتي وفي مدِّها
أمستْ عجوزاً ... أصبحتْ طفلةً
في مهدِها تحيا وفي لحدِها
عاشت بحضنِ اليُتْمِ دهراً كما
شاختْ ولم تبلغْ مدى رُشْدِها
ما راهقتْ يوماً ولا عانقتْ
غيرَ الأسى الجاثي على «نهدِها»
كم أولمتْ للحزنِ في صدرِها
مِن دمعِ عينيها ومِن سُهدِها
وكم تساقى الليلُ في لهفةٍ
من قُبلَةٍ عطشى على خدِّها
* ** *
مَن قِيل عنها : إنَّها جدَّةٌ
تقتات مِمَّا قيل عن جَدِّها؟!
لم يَبْقَ في أحفادِ أحفادِها
مِن إرثها حتى ترى مجدِها
«بلقيسهم» راجتْ !!! وهل خلَّفتْ
شيئاً لمن يأتونَ مِن بعدِها؟!
* ** *
أسطورةً عِشنا على مارَوَتْ
فيها لنا «الفئران» وعن سدِّها
مِن عهدِ مَن كانت لهم جنَّةٌ
تستنشقُ الدنيا شذى وَردِها
مَن باعدوا ما بين أسفارِهم
مِن «جوفِها» الأدنى إلى «نجدِها»!
* ** *
واليوم يا تلك الرِّمالُ التي
في نحسِها تشقى وفي سَعدِها
كم ظلَّلتْها مِن سحابٍ فلا
في برقِها خيرٌ ولا رعدِها
لاشيء غيرُ الشَّوق تجنيهِ مِن
مجهودِها في الحرْثِ أو كدِّها
لكنَّها رغم الأسى لم يزلْ
فيها الهوى يُذكي لظى وجْدِها
كم أبرمتْ وعداً مع الشوقِ لو
ظلَّتْ أمانيها على وعدِها
لو لم تكُنْ هامت بحبِّ الذي
مهما نأَتْ لم يَشْكُ مِن صدِّها
وهي التي سادَتْ على العرش لا
من ربِّها استحيتْ ولا عبدِها
لكنَّها اسْتحْلَتْ حياة الهوى
في حرِّها سيانَ أو بردِها

السبت 2014/6/7 - صنعاء

ثـــــــورة ..

نبيهة محضور

تلك الليلة لم تكن كسابقاتها الباهتة .. الباردة برود الثلج ..ليالٍ بلا ملامح بلا الوان .. وحده النوم الذي كان ينقذني من حياة بت امقتها ..أرفضها .. أحتقرني لأني اعيشها..كان الملاذ الوحيد الذي ارتمى بين أحضانه بعد عناءليلٍ كنت فيها مجردجسدمسلوب الإرادةليس من حقه حتى ان يتأوه تحت سياط جلاده ..
حينما كنت طفلة حلمت كثيراً بذلك الثوب الأبيض والفارس الذي سيحملني على صهوة جوادة .. يدخلني إلى مملكته لأعتلي عرشها.. مملكته التي لن تكون إلا لي ابذر بذورها .. اقطف ثمارها.. استنشق عبير ازهارها .. نلهو في رياضها انا وانت ..يعانق عشبها الأخضر جسدين حينا نرتمي بين احضانه ..ضلت تراودني صورتك كل ليلة من ليالي ربيع عمري .. احتضنتك في خيالي .. ابحرنا معاً .. غصنا في وجدان الشوق .. حلقنا فوق الغيمات ناجينا القمر في مساءتنا العاصفة .. كنت اسمع تراتيل قلبك .. همسات فؤادك .. احب تلك اللحظة التي تطوقني فيها ذراعيك وانت تراقصني ..استنشق فيها عبير أنفاسك حرارة قبلاتك الحارة تجعل جسدي يرتعش شوقاً وانت تهمس لي :
"زيديني عشقاً زيديني يا أجمل نوبات جنوني زيديني" .. فيزداد عشقي لك يوماً بعد يوم وساعة بعد ساعة .
ليالٍ كانت الأجمل والأدفى بوجودك فيها ليالٍ كنت تشعرني بأنوثتي التي ما خلقت الا لك ..
أنوثتي التي ذبحت تحت انقاضك في اول ليلة ولجت فيها مملتك التي اختارها لي والداي "والداي" اللذان كانا فرحين بجرامات الذهب التي زينوا بها نحري وخاصرتي وجبيني و .. و.. و.. جرامات الذهب تلك التي زينت جسدي لم تستطع تزين وجهك الذي لمحته قابعا بين دفتي شماخك"1"المنسدل على راسك .. وجهك والذي رسم الزمان عليه اخاديده العميقة .. وقتها تحطمت أحلامي كزجاج متناثر وانا أرى فارس أحلامي الذي انتظرته كثيرا يكبر والدي الأربعيني بعشرات السنين !! ياله من فارس هرم لم يعد يقوى حتى على اعتلاء حصانه تقيئت أحلامي على شفتيك التي كانت تستر بقايا عظيما تمهتزة .
هاهي سنتان من عمري جعلتني أكثر شيخوخة منك.. تتعالى أنفاسي كلما اشتممت رائحة جسدك الذي ما هو إلابقايا رجل يشتري بأمواله اجساد حوريات ليلهوبها..
هذه الليلة اشتقت ان أكون أنثى .. صوتك عاد يداعبني من جديد ..يدندن في أذناي "يا أجمل امرأة من بين نساء الكون احبيني " نظرت في وجه مرآتي المهجورة .. مازلت جميلة .. صغيرة ..تذكرت أني لم اتجاوز العشرين بعد .. ارتديت ذلك الثوب الذي راقصتني فيه قبل سنوات ..اطلقت سراح شعري ليتدفق كشلال على كتفي .. ظهري .. خاصرتي .. عطري الذي هجرته منذ مدة طويلة يشتاق لفك وثاقه ..نترت رذاذه على جسدي الثائر.. أشتعلت انوثتي الثائرة لتطفئها برودة شيخوختك .

• الشماخ : عبارة غترة يلبسها الخليجيون على رؤوسهم ..تسمى باليمن " سماطة " ولكن تلبس بطريقة مغايرة .

(ولكننا واحدان)

صدر عن أكاديمية الشعر في لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي كتاب "ولكننا واحدان" للشاعر عبدالله أبوبكر الذي أتى مميزاً في الإهداء حيث أهداه الشاعر لنفسه "إلى عبدالله أبوبكر" لنكون بالتالي أمام عنوان جميل وإهداء جميل وفكرة متميزة، ويقع الكتاب في 105 صفحات متضمناً العديد من القصائد الغزلية التي تحمل لغة شعرية عالية ممزوجة بالشوق والحب والحنين، منها "وجه الصراخ، جدائل، الشاعر، إمي، لعيونها، خمس قصائد، كنمر جائه، خذني بعيداً عنك، وغيرها من القصائد".

قدم للكتاب الشاعر يوسف أبولوز فقال "بلدة الشاعر قلبه، هو وحده سيد مرآته وصانعها من ذلك النسغ الذي يتشكل من اللغة، وقبل ذلك من الحياة الكامنة قبل اللغة، الشاعر مولود مكتمل البناء، ولكنه من ماء، إنه بطريقة ما صياد، فارس وقديس وحكيم، ولا بأس إن كان قرصاناً وأحياناً طاغية ولكن بلا متاع حرب وبلا طقوس حمراء".

وأضاف أبولوز" لغته شابة، وصوره متدفقة وخالية من الإنشاء الشعري الذي يرهق القصيدة ويدفعها مبكراً إلى الشيخوخة، لا يقول شاعر في مثل تجربة عبدالله أبوبكر الشابة والحيوية "هناك/ أنا والحبيبة/ ما اثنان نحن/ ولكننا../ واحدان"، إلاّ أنه مسكون منذ البداية باقتراحات شعرية جديدة وجريئة، والأهم من ذلك أنها اقتراحات تمتلك غرورها الداخلي إن جاز القول، والغرور هنا ليس فيضاً لغوياً أو شعرياً، بل هو فيض قلب الشاعر ودقة ملاحظته وبداهته، وقفزه من قناة الماء الآسن إلى حدود الغيم، ثم لا يقول شاعر في مثل تجربة عبدالله أبوبكر:" حتى إذا اقتربت خطاه/ تعثرت فيه الطريق/ ونام حياً/ في عداد الميتين".

كما أن عبدالله أبوبكر لا يستعين بالتداعيات والبلاغة والمجاز كثيراً، يلتقط صورة عابرة وحتى الصورة أو المشهد الجامد ويبث في شريانه الدم، ثم يتحول بسرعة إلى مشهد آخر، مرة أخرى بحيوية شعرية لافتة.
إذاً نحن في هذا الكتاب الشعري أمام تجربة شابة واعدة بالكثير من الشعرية العالية واللغة المتقنة، هي سوريالية صياغة الشاعر للعالم من جديد بروح من المستقبل ضمن فوضى لا تحتاج إلى تنظيم، فهو يتناول هذه السوريالية بشكل أقرب الى الوضوح.
كما أن قصائده تحاول كسر التركيبة الشعرية العربية التقليدية بذات غرائبية ربما تأتي من دون قصد أو وعي كبير منه بما فيه من غرابة في التركيب النحوي والصرفي للعبارة، وقد يكون في الآن نفسه واعياً لها بقصد ووعي مسبق كي يضمنها سياق العبارة الشعرية التقليدية.

ويعيد عبدالله أبو بكر كتابة النص الشعري ممسرحاً، متاثراً بتقنيات عالية مستجدة على مشهدية الشعر، يستعيرها من ملامح الأوديو/ فيديو واستعمالات الضوء والظل في المشهد الممسرح والمكتوب شعراً، فها هو يخلق شخصيات مسرحه في نصه الشعري، ويتبادل معها أدوار البطولة ليؤكد حضورها حيناً، أو يلغيها أحياناً أخرى، بل ليعرض لنا مشهديات الشعر بأشكال حداثية جديدة، إذ يجعل من الجدران إطاره للوحة تتشكل على مهل، يقول في قصيدته "قال الرصيف:

خيبة...
خيبة
كنت أمشي
إلى أين قال الرصيف
وقلت انتظر
لست أعرف
ها نحن مع بعضنا
ربما أكمل السير فوقك
أو انت
تكمل سيرك تحتي..."

عبدالله أبوبكر شاعر من الأردن من مواليد عام 1984 ، تخرّج من جامعة الزيتونة الأردنية بكالوريوس اقتصاد وعلوم إدارية، يكتب في العديد من أهم الصحف العربية، وصدر له ديوان (ليل معتق) عن دار اليازوري عام 2009.

ينظمها مكتب الثقافة بأمانة العاصمة على مدى ثلاثة أيام:

ورشة عمل خاصة بالتعريف بمخرجات الحوار الوطني الخاصة بالمرأة

الثورة/ خليل المعلمي

دشنت أمس بصنعاء ورشة عمل خاصة بالتعريف بمخرجات الحوار الوطني الخاصة بالمرأة والتي ينظمها مكتب الثقافة بأمانة العاصمة على مدى ثلاثة أيام.
وفي كلمة ترحيبية أوضحت مديرة عام مكتب الثقافة بأمانة العاصمة نجاة باحكيم أن هذه الورشة تكتسب أهمية كبيرة كونها تستهدف 60 مشاركة من إدارات المرأة في أمانة العاصمة والمديريات التابعة لها ومن عدد من المكاتب التنفيذية في الأمانة وذلك للتعريف بمخرجات مؤتمر الحوار الوطني بما يخص المرأة والتي تبلغ 48 نصاً دستورياً وقانونياً.. مشيرة إلى أن المرحلة التي تعيشها اليمن في الوقت الحالي تستدعي من جميع فئات المجتمع العمل على إنجاحها والتعاون من أجل الوصول باليمن إلى الدولة الحديثة المنشودة.
فيما قدمت كل من فائدة الأصبحي ونبيلة الزبير محاضرتين تناولتا فيها المواد الخاصة بالمرأة التي وردت في وثيقة الحوار الوطني واعتبارها منجزاً كبيراً للمرأة.
وأشارتا إلى أن وثيقة الحوار الوطني تلبي متطلبات المجتمع اليمني في إقامة دولة مدنية حديثة ومتطورة تكفل الحقوق والحريات وتعمل على تطبيق النظام والقانون..وأكدتا على أن مؤتمر الحوار الوطني بني على التوافق والإجماع الوطني بين جميع القوى الوطنية في البلد ولم يكن هناك غلبة من فئة على أخرى.
وتطرقتا إلى الصعوبات التي كانت تواجه أعمال المؤتمر خلال فترة انعقاده، مشيرتان إلى الدور الكبير التي لعبته المرأة في المؤتمر وكان حصيلة ذلك الخروج بمواد ترعى للمرأة حقوقها وتضمن مشاركتها في كل جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية إلى جانب شقيقها الرجل.